

دور الوسائط المتعددة في تنمية المهارات الاجتماعية لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم

The role of multimedia in developing social skills among mentally disabled people who are capable of learning

أسماء عراب^{1*}، عبد الله مسكين²

¹ جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم (الجزائر)، asma.arab.etu@univ-mosta.dz

مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكيات النفسية والاجتماعية

² جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم (الجزائر)، abdallah.meskine@univ-mosta.dz

مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكيات النفسية والاجتماعية

تاريخ النشر: 2024/12/22

تاريخ القبول: 2024/11/30

تاريخ الاستلام: 2024/09/16

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على دور الوسائط المتعددة في تنمية المهارات الاجتماعية لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم، وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الذي يقوم على الوصف والتحليل للظاهرة محل الدراسة، حيث اكتسبت المستحدثات التكنولوجية الكثيرة والمتعددة في عصرنا الحالي أهمية مثيرة جذبت انتباه التربويين من أجل خدمة العملية التعليمية، لما توفره من ظروف بيئية أكثر ملائمة للمتعلمين على اختلاف مستوياتهم العقلية والعمرية.

توصل الباحثان من خلال الدراسة إلى أن برامج الوسائط المتعددة تثير اهتمام الطفل المعاق عقليا القابل للتعلم، وتتسم بقدرتها على إتاحة الفرصة له للتعلم عن طريق تقديم أشكال متنوعة من الوسائط (كالصوت-الصورة-النص-الحركة الخ)، مما يجعل الطفل يتعاون ويتفاعل بشكل ايجابي مع زملائه، ومع العروض المقدمة أمامه فيصدر استجابته عليها ما يعزز من مهاراته الاجتماعية والتعلمية وأوصى الباحثان بضرورة العمل على استغلال الوسائط المتعددة من خلال وضعيات إدماجية تمكن الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم من اكتساب المهارات الاجتماعية، وبناء برامج لفائدة هذه الفئة تركز على الوسائط المتعددة لتحقيق التكيف الاجتماعي لها.

كلمات مفتاحية: الوسائط المتعددة؛ المهارات الاجتماعية؛ المعاقين عقليا القابلين للتعلم.

Abstract: The current study aims to highlight the role of multimedia in developing social skills among mentally disabled people who are capable of learning. The researchers relied on the

descriptive approach based on description and analysis of the phenomenon under study, as the many and varied technological innovations in our current era have gained an exciting importance that has attracted the attention of educators in order to serve the educational process, because it provides more suitable environmental conditions for learners of different mental and age levels.

The researchers concluded through the study that multimedia programs arouse the interest of the mentally disabled child who is capable of learning, and are characterized by their ability to provide him with the opportunity to learn by presenting various forms of media (such as sound-image-text-motion...), which makes the child cooperate and interact positively with his colleagues, and with the presentations presented to him, so he issues his response to them, which enhances his social and learning skills. The researchers recommended the necessity of working on exploiting multimedia through integrative situations that enable mentally disabled children who are capable of learning to acquire social skills, and building programs for the benefit of this group based on multimedia to achieve its social adaptation.

Keywords: multimedia; social skills; mentally disabled people who are capable of learning.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة :

تعتبر الإعاقة العقلية مشكلة إنسانية واجتماعية وأسرية وتربوية حيث أنها ترتبط بالكفاءة العقلية للأفراد الذين يعتمد عليهم المجتمع في بنائه وتطوره، وجدير بالذكر أنه من الخطأ النظر إلى المعاق عقليا على أنه لا فائدة من تعليمه أو تدريبه حيث إن عناية الأسرة بالابن المعاق عقليا تتوقف إلى حد كبير على اتجاه الوالدين نحوه، لذلك وجب على الوالدين قبول طفلهما كما هو (محمود، غادة، و سلوى، 2014، ص 146).

كما يعاني الأطفال المعاقين عقليا من قصور ملحوظ في الجانب الاجتماعي، حيث يفتقرون بشكل كبير إلى المهارات الاجتماعية، وهذا النقص يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية السلبية، مما يعيق قدرتهم على التفاعل والتعايش بشكل مقبول مع الآخرين الأمر الذي قد يحول دون توافقهم معهم.

فالمهارات الاجتماعية تمنح الفرد القدرة على إنجاز المهام بسهولة وفاعلية، مما يعزز مستوى إتقانه للعمل ويحقق له توفيراً في الوقت والجهد، كما تعزز هذه المهارات من ميول الفرد نحو التعلم، وتمكنه من مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية، بالإضافة إلى توسيع دائرة علاقاته مع الآخرين، كما تعتبر ذات أهمية كبيرة في مساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية على التكيف داخل المجتمع، إذ يُعتبر نقص هذه المهارات أحد الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى عدم قدرة المعاقين عقليا على الاندماج بشكل فعال في المجتمع.

وتعد المهارات الاجتماعية من العناصر الهامة التي تحدد طبيعة التفاعلات اليومية للطفل مع المحيطين، وتعتبر من ركائز التوافق النفسي على المستوى الشخصي والاجتماعي، حيث يعيش الطفل في ظل شبكة من العلاقات تتضمن الوالدين والأقران والمعلمين ومن ثم فإن نمو المهارات الاجتماعية لديه يساهم في إقامة علاقات شخصية ناجحة ومستمرة وتساعد على الاستفادة من الآخرين وتعلم سلوكيات اجتماعية إيجابية، وتحديد طبيعة تصورات الطفل عن نفسه (ابراهيم، هالة، زهران، و يوسف، 2020، ص375).

وبذلك أصبحت المهارات الاجتماعية للأفراد المعاقين عقليا القابلين للتعليم محور اهتمام العديد من المتخصصين في هذا المجال، وتكتسب هذه المهارات أهمية كبيرة في سياق أهداف التربية الخاصة، التي تهدف إلى دعم هؤلاء الأفراد في تحقيق أعلى مستوى من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي، وهذا يمكنهم من أن يصبحوا مواطنين فاعلين ومنتجين، مما يتيح استثمار طاقاتهم في مجالات التنمية.

ونظراً للنمو المتزايد وانتشار تلك الإعاقة ازداد الاهتمام بالمعاقين عقليا على المستويين العالمي والمحلي فبدأت الدولة تبذل كافة الجهود من أجل توفير الخدمات التربوية والتعليمية لتلك الفئة التي تعد من الموارد البشرية التي يجب استثمارها ودمجها في المجتمع ولكي يتحقق ذلك لابد من العمل على بناء قدراتهم وإكسابهم المهارات التي تساعد على العيش باستقلالية.

ولهذا يرى الباحثين أن اكساب الأشخاص المعاقين عقليا للمهارات الاجتماعية أمر يستلزم من المربين البحث دائماً عن كل ما هو جديد وشيق وممتع ليعمل على جذب انتباه وتركيز هؤلاء الأطفال لما يقدم لهم، ويتمشى مع روح العصر الحالي بما فيه من تكنولوجيا حديثة ومتقدمة، ويتم ذلك من خلال إعداد برامج تتلاءم مع المستحدثات التكنولوجية كبرامج الوسائط المتعددة التي تعد مدخلا هاماً لتنمية المهارات الاجتماعية لتلك الفئة.

حيث أن عروض الوسائط المتعددة تتميز بأنها تركيبة صور وفيديو وموسيقى ونصوص لعمل قصة أو موضوع، وهذا يجعل الأمر بالنسبة للطفل مختلفاً تماماً عما إذا قرأه في كتاب عادي، فمن خلال عرض صور وكلمات على شاشة الكمبيوتر، عبر هذه الوسائط يستخلص التلميذ أموراً كثيرة ومعلومات يستحيل توصيلها بطريقة عادية، فالمعاق عقلياً قد لا يستطيع فهم المعلومات لأسباب قصور في بعض حواسه، وجاءت برامج الكمبيوتر ذو الوسائط المتعددة لتتيح له الاستيعاب بسهولة (أحمد ب.، 2006، ص 185).

والوسائط المتعددة هي استخدام جملة من وسائل الاتصال مثل الصوت والصورة، أو فيلم فيديو بصورة مندمجة ومتكاملة من أجل تحقيق الفاعلية في عملية التدريس والتعليم، كما يمكن تعريف الوسائط على أنها استخدام الكمبيوتر في عروض ودمج النصوص والرسومات والصوت والصورة بروابط وأدوات تسمح للمستخدم بالاستقصاء والتفاعل والابتكار والاتصال (كمال، 2004، ص 230).

كما أن استخدام الوسائط المتعددة مع ذوي الإعاقة العقلية يفتح أمامهم آفاقاً جديدة للتعلم والتفاعل. حيث تتيح هذه الوسائط الفرصة للتكرار والممارسة، مما يعزز من قدراتهم الأكاديمية. كما يمكن للطلاب الذين يواجهون صعوبات في التواصل الشفهي أن يتفاعلوا بشكل فعال مع أقرانهم، مما يساهم في تعزيز مهاراتهم الاجتماعية والتعليمية، كما تتمتع الوسائط المتعددة بقدرة فريدة على تحويل الأفراد من مجرد مشاهدين إلى مشاركين نشطين في مختلف مجالات الحياة، بما في ذلك التعلم، ومن خلال دمج هذه الأدوات، يمكننا خلق بيئة

تعليمية شاملة وتوفر ظروفًا بيئية أكثر ملائمة للمتعلمين، على اختلاف مستوياتهم العقلية والعمرية ومراحلهم التعليمية.

وقد أشارت العديد من الأبحاث إلى أن استخدام الوسائط المتعددة يعزز من جاذبية بيئة التعلم، مما يساهم في زيادة تفاعل المتعلمين مع المحتوى التعليمي، وهذه الاستراتيجية تخلق تجربة تعليمية أكثر تفاعلية وفعالية، مما يعزز من استيعاب المعلومات ويحفز الفضول لدى المتعلمين.

من هنا تبلورت لدى الباحثين فكرة أن برامج الوسائط المتعددة من الممكن أن تنمي الكثير من المهارات الاجتماعية الغائبة عند المعاقين عقليا مثل ما يحدث في المواد الأكاديمية، وذلك لما تتسم به من تنوع في عرض المحتوى العلمي بين الصوت والصورة والنص وفيلم فيديو أو رسوم كرتونية أو الرسوم الثابتة؛ وعليه نطرح السؤال التالي:

ما دور الوسائط المتعددة في تنمية المهارات الاجتماعية لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم؟

1.1 أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن دور الوسائط المتعددة في تنمية المهارات الاجتماعية لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم، على اعتبار أن هذه الفئة من الفئات التي تحتاج إلى متابعة ورعاية من أجل استغلال قدراتهم والوصول بهم إلى أقصى حدٍّ ممكن، ومن ثم تحقيق الاجتماعية لديهم.

2.1 أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي في أنه يندرج ضمن البحوث التي تسعى إلى تحقيق التربية الشاملة لجميع الأطفال، سعياً لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص والمشاركة الكاملة والاندماج في المجتمع، على أمل إحداث تغيير حقيقي في الفلسفة التربوية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة.

3.1 منهج البحث: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الذي يقوم على الوصف والتحليل للظاهرة محل الدراسة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.

2. الوسائط المتعددة

1.2 مفهوم الوسائط المتعددة:

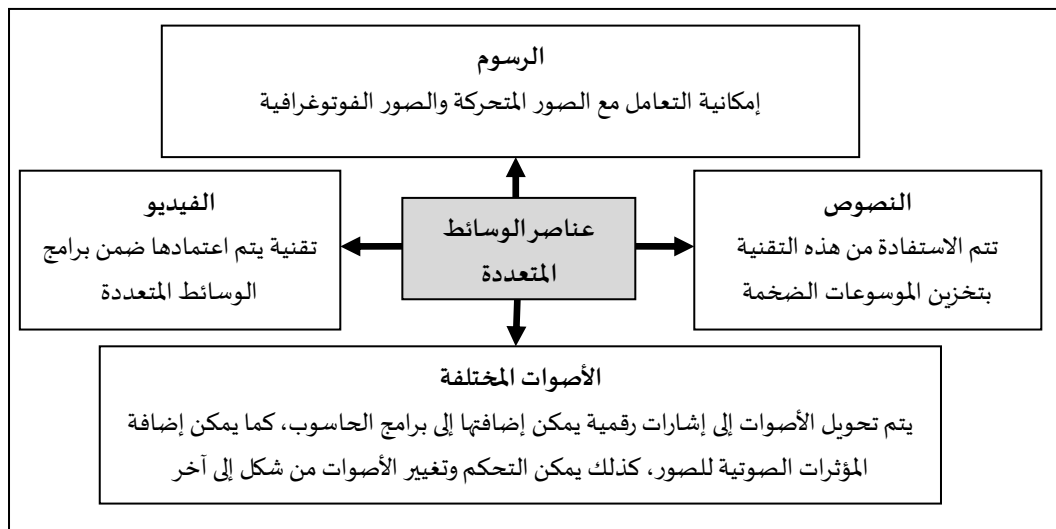
تعرف المنظمة العربية الوسائط المتعددة بأنها: "التكامل بين أكثر من وسيلة واحدة تكمل كل منها الأخرى عند العرض أو التدريس ... ومن أمثلة ذلك: المطبوعات، الفيديو، الشرائح، التسجيلات الصوتية، الكمبيوتر، الشفافيات بأنواعها (الضبيان، 1999، ص 142).

فالوسائط المتعددة هي التعداد من الناحية الشكلية وتعني التكامل بين أكثر من وسيلة كاستخدام نص مكتوب مع الصوت المسموع مع الصورة الثابتة أو المتحركة في توصيل الأفكار أو في التعليم أو الدعاية التجارية أو التسلية، مستفيدة من البرامج التي تمزج بين عناصر الوسائط المتعددة (Tay vaughan, 1993, p3)، ويذكر هنداوي (2002) أن الوسائط المتعددة هي "برامج الكمبيوتر التي تتكامل فيها وسيلتان أو أكثر من وسائل الاتصال حيث تتكامل النصوص المكتوبة والصوت والموسيقى والصور الثابتة والمتحركة والرسومات الثابتة والمتحركة بصورة متوافقة ومتزامنة والتي يتعامل معها المستخدم بشكل تفاعلي" (هنداوي، 2002، ص 6).

من خلال ما سبق يرى الباحثان بأن هذه التعريفات تتفق معا في نظرتها لبرامج الكمبيوتر متعددة الوسائط، وبالتالي يمكن أن يعرف الباحثان الوسائط المتعددة بأنها عبارة عن مزيج من النصوص المكتوبة والرسومات بأنواعها والصور بأنواعها والصوت والموسيقى ومن خلاله يتم عرض المحتوى المراد تعلمه للطالب بشكل أكثر إثراء وتفاعلية وتكامل من خلال جهاز الكمبيوتر حتى نستطيع تحقيق النتائج المرجوة من هذا العرض.

2.2 عناصر الوسائط المتعددة:

الشكل 1: عناصر الوسائط المتعددة



المصدر: من إعداد الباحثين

ويرى الباحثان أن عناصر الوسائط المتعددة هي: الصوت والصورة والحركة واللون وحجم الخط وغيرها من العناصر التي تزيد من فاعلية البرنامج العلاجي الذي يعمل على زيادة التفاعل بين الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم وبين تنمية مهاراتهم الاجتماعية وبعض العمليات العقلية العليا المحددة في البرامج القائمة على تكنولوجيا الوسائط المتعددة.

3. الإعاقة العقلية

1.3 تعريف الإعاقة العقلية:

تعددت تعريفات الإعاقة العقلية وذلك نتيجة لاختلاف أو تعدد وجهات النظر في دراسة هذه الظاهرة، وقد صدر في عام 1992م تعريف حديث عن الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي، والذي ينص على أن الإعاقة العقلية هي حالة تشير إلى جوانب قصور ملموسة في الأداء الوظيفي الحالي للفرد، وتتصف الحالة بأداء عقلي دون المتوسط بشكل واضح يوجد متلازما مع جوانب قصور ذات صلة في مجالين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية: التواصل، العناية الذاتية، الحياة المنزلية، المهارات الاجتماعية، استخدام المصادر المجتمعية، التوجيه

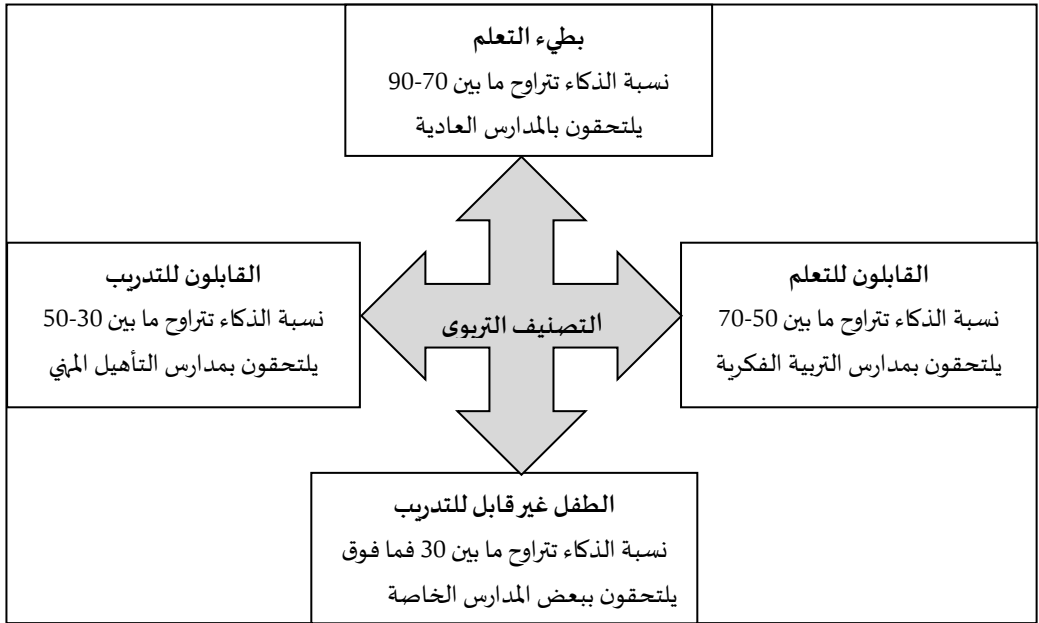
الذاتي، الصحة والسلامة، المهارات الأكاديمية، وقت الفراغ ومهارات العمل، وتظهر الإعاقة العقلية قبل سن الثامن عشر (القمش والمعايطة، 2014، ص 42). ويرى الباحثان أن تعريفات الإعاقة العقلية تجتمع في النقاط التالية:

انخفاض واضح في مستوى القدرة العقلية، عجز واضح في السلوك التكيفي وظهوره في مراحل النمو عند الفرد.

2.3 تصنيفات الإعاقة العقلية

1.2.3 التصنيف التربوي: ويمكن توضيح هذا التصنيف من خلال الشكل التالي:

الشكل 2: التصنيف التربوي للإعاقة العقلية



المصدر: من إعداد الباحثين

يستند هذا التصنيف إلى ما يمكن أن نطلق عليه مبدأ الصلاحية أو الكفاية التربوية، ويهدف إلى وضع الأفراد المعاقين عقليا في فئات تبعا للقدرة على التعلم، وذلك من أجل تحديد أنواع البرامج التربوية اللازمة لهؤلاء الأفراد، ويستعان بتحديد القدرة على التعلم لمعرفة نسبة الذكاء باعتبارها أساسا معياريا لتوضيح مستوى الأداء الوظيفي للقدرة العقلية.

2.2.3 التصنيف حسب متغير نسبة الذكاء IQ: قدمت الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي تصنيفاً لشرائح ومستويات الإعاقة العقلية حيث تقع فئات المعوقين عقليا بمستوياتهم المختلفة ابتداءً من معامل ذكاء أقل من 20-25 (كحد أدنى) إلى 68-70 (كحد أقصى)، ويمكن تصنيف المعوقين عقلياً طبقاً للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي كما يلي:

- الإعاقة العقلية البسيطة Mild: وهم الذين يحصلون على معامل ذكاء من 50-55 إلى 68-70 درجة في مقاييس الذكاء المقننة، وتمثل نسبتهم 2% تقريباً، وهم يتعلمون ببطء في المدارس ولديهم المهارات الكافية للاعتماد على النفس والاستقلالية مع قدر بسيط من المساندة والمتابعة.

- الإعاقة العقلية المتوسطة Moderate: وهي تشير إلى الأفراد الذين يحصلون على معامل ذكاء من 35-40 إلى 50-55 وهم قابلون للتدريب على المهارات الحياتية والتكيف الاجتماعي ويحتاجون لإشراف كامل في أعمالهم.

- الإعاقة العقلية الشديدة Severe: وهي تشير إلى الأفراد الذين يحصلون على معامل ذكاء من 20-25 إلى 35-40 ويمكن أن تكون لديهم درجات من العجز البدني من قبيل صعوبة الحركة أو اضطرابات النطق والكلام، وتعتمد البرامج التربوية لهم على إكساب المهارات الحياتية والتواصل، ويحتاجون إلى الإشراف والمتابعة الكاملة في أعمالهم.

- الإعاقة العقلية الحادة Profound: وهي تشير إلى الأفراد الذين يحصلون على معامل ذكاء أقل من 20-25، وهم يتسمون بدرجة ملحوظة من العجز وفي حاجة مستمرة للتدريب والمساندة والمتابعة ومن ثم يلزمهم مجموعة من المؤهلين لرعايتهم (الشخص، 2008، ص 72-73).

3.3 متطلبات الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم:

بجانب الخصائص والسمات التي يتصف بها الأطفال المعاقين عقليا فئة قابلي التعلم من انخفاض مستوى الذكاء والقدرة على التحصيل فهم يعانون من اضطراب في السلوك الانفعالي والانسحاب الاجتماعي لهذا يحتاج الأطفال إلى مناهج تربوية مبسطة خاصة بهم تعمل على

إشباع حاجات هؤلاء الأطفال للحب والأمان والتقدير، لأن شعورهم بعدم الإشباع يهدر جزءاً كبيراً من طاقاتهم وقدراتهم المحدودة في محاولة لإشباع تلك الحاجات مع العمل على إشعار الطفل بأنه مقبول من الآخرين فهذا ضروري للذين يعانون من مفهوم الذات السالب، وهؤلاء الأطفال في حاجة لمن يساعدهم على تقبل الذات أو يدرك أنه مثل أي إنسان آخر يوجد من هو أفضل منه ومن هو أقل منه مرتبة ويحتاج الطفل المعاق إلى من يساعده على تحسين السلوك التكيفي فهذا يساعده على إشباع حاجاته الحياتية اللازمة له (رشا، 1999، ص 40-41).

كما أن الأطفال المعاقين عقلياً يتسمون ببطء التعلم، لذلك يجب تحقيق أفضل قدر من التعلم بأقصى درجة ممكنة يستطيع الطفل المعاق الوصول إليها، كما يجب تشجيع الطفل على بذل مزيد من الجهد ويجب على المربين العمل على إشباع حاجاتهم النفسية وتوفير البيئة التي تتلاءم مع إمكانياتهم وقدراتهم وحاجاتهم فهذا يساعد على النمو الاجتماعي والانفعالي الصحيح.

كما يجب أيضاً الاهتمام بإشباع شعور الطفل بالتقبل من قبل الآخرين خاصة الآباء والمعلمين لذلك فإن هؤلاء الأطفال في حاجة ماسة إلى البرامج التي تسعى إلى تقليل فرص الفشل أمام الطفل لتعديل شعوره المستمر بتوقع الفشل وإذا كان من الصعب الوصول بهؤلاء الأطفال إلى مستوى نظرائهم من الأطفال العاديين، لكن من الممكن تعديل سلوكه الاجتماعي بشكل يجعله مقبولاً من الجماعة المحيطة به.

4. المهارات الاجتماعية

1.4 مفهوم المهارات الاجتماعية:

اختلف الباحثون المشتغلون بعلم النفس في تناولهم للمهارات الاجتماعية وأسفر ذلك عن تعاريف عدة تنوعت في تحديد مفهوم المهارات الاجتماعية. فهي استعداد فطري، وتنمو بالتعليم وتصل بالتدريب والممارسة بحيث يصبح الفرد الذي يتمتع بالمهارة قادراً على الأداء السليم (سبير، 1996، ص 33).

والمهارات الاجتماعية مجموعة من الاستجابات، والأنماط السلوكية الهادفة والقابلة للنمو من خلال التدريب والممارسة، والتي تتضمن قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعي الناجح مع الآخرين والتعاون معهم ومشاركتهم في مختلف الأنشطة، وقدرته على تكوين علاقات وثيقة وصداقات، واتباع القواعد والتعليمات بالإضافة إلى قدرته على التعبير عن انفعالاته واتجاهاته، وإتقان المهارات المدرسية، إلى جانب قدرته على حل المشكلات الاجتماعية (زايد، 2003، ص 40).

ويرى الباحثان أن مصطلح المهارات الاجتماعية في مجال الإعاقة العقلية للإشارة إلى قدرة الفرد على أداء المهام اليومية وقدرته على تكوين علاقات اجتماعية مع أقرانه في نفس المرحلة العمرية ومع الوالدين والأفراد الأكبر سنا والذين يمثلون سلطة بالنسبة له كما أن من أهم المهارات الاجتماعية التي يجب أن يتعلمها الأطفال المعاقين عقلياً التعاون والمشاركة اللعب الجماعي والامتثال للقواعد والتعليمات ممن هم أكبر منه سنا.

2.4 كيفية اكتساب المهارات الاجتماعية:

لا شك أن امتلاك الأفراد وبالأخص المعاقين ذهنياً للمهارات الاجتماعية التي تؤهلهم للتفاعل الجيد مع الآخرين من حولهم ومن ثم يتحسن توافقهم النفسي والاجتماعي وينعكس في الوضع الأفضل على سماتهم الشخصية بل وعلى جوانب حياتهم المختلفة.

ويرى أرجيل Argyle (1981) أنه لكي يتعلم الفرد أي مهارة سواء اجتماعية أو حركية لابد أولاً من وجود هدف يدفع الفرد لإدراك الموقف من خلال ما يحصل عليه من بيانات أو معلومات من نفسه أو من الآخرين، ثم يترجم ذلك الإدراك إلى استجابات سلوكية متوقعة، وبناء على نجاح أو فشل هذه الاستجابات يتم تغيير الموقف، وهذا التغيير ينتقل إلى الفرد من خلال التغذية الراجعة، ثم تبدأ السلسلة من جديد ويستمر التفاعل حتى يحقق الفرد هدفه (سليم، 2009، ص 96).

في هذه الصدد ترى بهادر (1992) أنه من فوائد تعلم المهارات الاجتماعية تحقيق التكيف الاجتماعي داخل الجماعات التي ينتهي إليها الأطفال وكذلك المجتمع كما تفيدهم في التغلب على

مشكلاتهم وتساعدتهم في تحقيق أكبر قدرة من الاستقلالية والاعتماد على النفس وكذلك مساعدتهم على التفاعل والتعاون مع الرفاق في حدود طاقاتهم الذهنية والجسمية (بهادر، 1992، ص 29).

وبالتالي يرى مرال Merrel (1998) أنه يأتي القصور في المهارات الاجتماعية مصاحبا لبعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال بما في ذلك العجز عن الاحتكاك البصري أو تبادل الحوار والجمود الحركي وعدم الاستجابة للتفاعل والتعاون الاجتماعي وبالتالي فاكتساب الأطفال لبعض المهارات الاجتماعية يؤدي إلى التخلص من هذه الاضطرابات النفسية المختلفة (Merrel, 1998, 53).

وهناك عدة استراتيجيات لتعلم المهارات الاجتماعية، حيث يحدد ستيفنس وآخرون (Stephans et al, 1982) أسلوبين لتعليم المهارات يتمثل الأسلوب الأول في التعليم المباشر وفيه يكتسب الفرد المهارة الاجتماعية بنفس طريقة اكتساب المهارة الأكاديمية أما الأسلوب الثاني فهو التعليم غير المباشر وذلك من خلال ثلاث استراتيجيات يوضحها (سليم، 2009، ص 97) فيما يلي:

- تحديد السلوك الاجتماعي المراد تعليمه وتعريفه وتحديد الظروف التي تثير حدوثه.
- تقدير الأهداف السلوكية وذلك بتقديم المهارة وتقدير مستوى أداء التلاميذ لها والتي تكون ناشئة عن احتياج التلاميذ لها في المواقف الاجتماعية.
- تقديم مدى فاعلية استراتيجية تعلم المهارة.

أما العميري (1988، ص 32) فيرى أنه يلزم أربعة خطوات لتعلم المهارة الاجتماعية وهي: النمذجة، لعب الدور، التغذية الراجعة، انتقال أثر التدريب.

3.4 العوامل المرتبطة بقصور المهارات الاجتماعية لدى المعاقين عقليا:

لقد أصبح من المسلّم به أن نقص المهارات الاجتماعية يمثل إشكالية لدى المعاقين عقليا حيث وجد أن ضعف التأقلم يوجد بمعدلات مرتفعة بين المعاقين عقليا، معظم مشكلات هذه الفئة ذات طبيعة اجتماعية (Matson & Andra Sik, 1982, p 533).

لذلك هناك عدة عوامل تلعب دورا أساسيا في حدوث قصور للمعاقين عقليا في اكتساب المهارات الاجتماعية منها ما يلي:

- أ. القدرة العقلية
- ب. المستوى الاقتصادي الاجتماعي
- ج. البيئة الأسرية
- د. اتجاهات المجتمع تجاه المعاقين عقليا (صادق م، 1967، ص 347) (بخش، 1997، ص 160) (الشناوي، 1997).

4.4 مبادئ تدريب المعاقين عقليا على المهارات الاجتماعية:

يرى مجدي (2003) أنه لا بد من مراعاة المبادئ التالية عند تدريب المعاقين عقليا على المهارات الاجتماعية:

- التأكيد على تعليم المهارة عن طريق العمل وأن تكون التعليمات واضحة وبسيطة.
- تنمية معلومات الطفل عن طريق الإدراك وتدريب الحواس المتعلقة بالبصر والسمع واللمس والتذوق.
- ضرورة مراعاة الفروق الفردية حتى بين هؤلاء المعاقين أنفسهم.
- أن يكون ترتيب المادة من السهل إلى الصعب بحدود معقولة.
- تقدم المهارة على أجزاء مع ترتيب هرمي مع التأكد في جميع الخطوات من نجاح الطفل في تعلمه.
- عدم الاقتصار على استخدام أسلوب تدريس واحد، بل التنوع في استخدام أساليب تدريسية مختلفة، ومواد تعليمية متنوعة.

وعملية اختيار المهارات التي يتم تعليمها لذوي الاحتياجات الخاصة من أهم المشكلات التي تواجه القائمين بإعداد برامج تأهيلية وتعليمية للمعاقين عقليا لأنهم يتعلمون عدداً قليلاً نسبياً من المهارات، بالمقارنة بغيرهم من العاديين، ولذلك يجب أن نبدأ بالمهارات التي تحقق أقصى استفادة ومنفعة مباشرة للمعاق، وتحمل في ثناياها أملا في تحسين نوعية وقيمة الحياة

للمعاق عقليا في المستقبل، وتضمن تحقيق أفضل عائد ممكن للوقت والجهد المستثمر في عملية التعليم والتأهيل، وهناك عدة معايير تساعد على تحقيق ذلك يوردها (بهجت، 1995) منها:

- مدى مساهمتها في دمج المعاق في المجتمع والحاجة الملحة للتزويد بالمهارة.
- مدى ملائمة المهارة للفئة العمرية والفرص المتاحة للمعاق لكي يستخدم المهارة.
- مدى الحاجة إلى المهارة في المستقبل وقدرة المعاق ذهنيا على تعلم المهارة.
- هل تزيده المهارة من القدرة على التواصل والتعامل مع الآخرين؟
- هل تساعد على تحسين المكانة الاجتماعية للمعاق؟
- هل تساعد على تحقيق اللياقة البدنية للمعاق؟

من هنا كانت الحاجة إلى اكساب الطفل المعاق بعض المهارات الاجتماعية التي تساعد على الاعتماد على النفس في تلبية حاجاته الشخصية لأن المعاق يزداد إحساسه بإعاقته عندما يلجأ إلى الآخرين ويحتاج إلى مساعدتهم، بالإضافة إلى أنه يشعر بأهميته عندما يتعاون مع أحد في عمل معين، ويساعده هذا على الثقة في نفسه ويشعر بأنه عضو هام في الأسرة وربما يساعده اشتراكه في عمل معين مع أحد أقرانه أو أفراد أسرته إلى معرفة جديدة تضيف له خبرة.

5. دور الوسائط المتعددة في العملية التعليمية التعلمية للمعاقين عقليا القابلين للتعلم

1.5 تكنولوجيا التعليم لتحسين مخرجات العملية التعليمية التعلمية لذوي الإعاقات:

لم يعد مفهوم تكنولوجيا التعليم يقتصر على ما علق في الذهن من أنها وسائل وتقنيات، أو أنها مواد مستخدمة كمعينات، بل تعدت ذلك لتشكل عاملاً رئيساً في العملية التعليمية التعلمية، ونظراً إلى كون ذوي الإعاقات والاهتمام بهم مطلباً مهماً، لا بد من التركيز على المطالب ذات الأهمية لتحسين عملية التعلم والتعليم لذوي الإعاقات والتي يمكن سردها كما أوجزها مرتضى (2017) وسعيد وبرباري (2017)، في جعلها مثيرة لدافعية المتعلم للموضوعات المقدمة إليه عن طريق الوسائل التعليمية وعرض الموضوعات الأقرب إلى واقعه بحيث تكون

ذات معنى وإكسابهم المفاهيم من خلال المحسوسات بغرض التغلب على المشكلات الكلامية وصعوبة اللفظ لديهم، إثراء خبراتهم باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة والمتنوعة والمعتمدة على المحسوسات وتكون أكثر إثراء كلما اشتركت فيها حواس أكثر، والتنوع في استخدام هذه الوسائل، والأنشطة التدريسية كالرحلات والزيارات الميدانية، وذلك بغرض تهيئة خبرات تعليمية مباشرة والتنوع بالطرق والأساليب التدريسية لاختلاف خصائص كل إعاقة عن غيرها من الإعاقات، بالإضافة إلى تقديم خبرات بديلة، لكون بعض الخبرات لا يمكن تعلمها بالخبرات الواقعية أو الملموسة وتشجيع التعلم الذاتي والسماح به بما يمكن أن يتوفر لهم من برامج في هذا الصدد (مرتضى، 2017) (سعيد وبرباري، 2017).

ويتضح للباحثين مما سبق أن الوسائط التعليمية والمتعددة وتنوعها، ومناسبتها، وحسن استخدامها لذوي الإعاقات يساهم وبشكل كبير في تحسين عملية التعلم والتعليم لهذه الفئة، مع التنويه بأن الوسائط التعليمية ما هي إلا منظومة فرعية من تكنولوجيا التعليم.

2.5 الوسائط المتعددة وأداء الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم:

يرى كمال زيتون (2003) أن الكمبيوتر ووسائطه المتعددة آلة لتحسين التحصيل الأكاديمي وتنمية المهارات الاجتماعية، فالأطفال المعاقين عقليا والذين يعانون من صعوبات بسيطة أو متضاعفة يمكنهم استخدام التكنولوجيا في كل المظاهر التعليمية، وتكون الطرق الاختيارية للدخول إلى أجهزة الكمبيوتر متاحة للتلاميذ المعاقين عقليا القابلين للتعلم الذين لا يستطيعون التعامل مع لوحة المفاتيح، كما يمكن تعديل البرامج بحيث يكون معدل سرعتها أقل إذا أراد التلميذ ذلك، لذلك يعتبر الكمبيوتر بوسائطه المتعددة وسيلة فعالة في تحسين أداء هؤلاء الأطفال (زيتون، 2003).

ويشير محمود أبو ناجي (2003) أنه في ضوء الاهتمام بتربية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أظهرت المستحدثات التكنولوجية ودورها الفعال في شتى مجالات الحياة على وجه العموم والتربية على وجه الخصوص، لذا فالكمبيوتر ووسائطه المتعددة يعد الألب الروحي لكل المستحدثات التكنولوجية (الوسائط الفائقة Hypermedia- الفيديو التفاعلي Interactive

Video-شبكة الاجتماع عن بعد (Conference Video- الانترنت Internet) له دور فعال في تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (أبو ناجي، 2003).

ويرى الباحثان أنه توجد العديد من التطبيقات التربوية الفعالة التي تدعم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. على سبيل المثال، يمكن للأطفال ذوي الإعاقة العقلية الاستفادة من الشاشات المزودة بمؤثرات بصرية وصوتية، وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم. كما أن الشاشات التي تعمل باللمس تمثل أداة تعليمية واعدة، رغم أنها لم تنتشر بعد بشكل واسع في الفصول الدراسية. إن دمج هذه التقنيات في التعليم يمكن أن يسهم بشكل كبير في تحسين تجربة التعلم لهؤلاء الأطفال، مما يعزز من فرصهم في التفاعل والتطور.

6. خاتمة:

يرى الباحثان أن برنامج الوسائط المتعددة يتسم بقدرته على إتاحة الفرصة لكل معاق عقليا قابل للتعلم على التعلم بطريقة فردية تعتمد على سرعته في التعلم، حيث أنه يعاني من نقص فرص التعرض لتعلم المهارة، كما أنها تثير اهتمام المتعلم عن طريق تقديم أشكال متنوعة من الوسائط الصوت -الصورة -النص -الحركة الخ)، كما تمكنه من رؤية المهارة تؤدي أمامه أو يلاحظها على المعلم أو على الشاشة أو في وقت النشاط، كما أنها تلأئم حاجات وميول الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم، حيث تعمل هذه الوسائط على استثارة أكثر من حاسة لدى المعاق عقليا وتجذبه نحو مادة التعليم لما يعرض من معلومات، كما تقدم المعلومة بأكثر من وسيلة للمتعلم مما يجعلها تراعي الفروق الفردية بينهم، وتحقق التعلم الفردي الذي يعتمد على الخطو الذاتي مما تحثه نحو تتبع الموضوع بما يتناسب مع قدراته واهتماماته مما يجعله قادرا على الاستفادة من المعلومات بالطريقة التي تؤدي إلى جعل مثل هذه الاستخدامات ذات معنى بالنسبة له فيتحقق التفاعل الثنائي، واكتسابه جوانب التعليم المختلفة بقدر قدرته العقلية مثل تعلم الحقائق والمفاهيم والقواعد والنظريات والقوانين وحل المشكلات والمهارات ... وغير ذلك من أنواع التعلم، بالإضافة إلى عنصر التغذية الراجعة الفورية ومتعددة الأشكال حيث تدعم الاستجابات الصحيحة وتصوب الاستجابة الخطأ مما تجعله يتفاعل ويتعاون مع زملائه ومع البرنامج في بعض الأوقات.

فضلا عن برامج الوسائط المتعددة عبارة عن مجموعة من الترابطات بين مجموعة من العناصر، والتي تساهم بدورها في تحقيق تفاعل الطفل المعاق عقليا القابل للتعليم معها، مما يحقق له نوع من المتعة والتسلية والترفيه والاستثارة وغيرها.

كما أنها تجعل التعلم نشطاً وذو معنى فهي تجعل الطفل المعاق عقلياً القابل للتعليم يتفاعل مع العروض المقدمة أمامه ثم يصدر استجابته عليها.

وقد يرجع نجاح برامج الوسائط المتعددة في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم إلى اعتمادها على أكثر من عنصر من عناصر الوسائط المتعددة والتي تتمثل في (النص-الصوت-الصور الثابتة-لقطات الفيديو).

الاقتراحات:

من خلال البحث الحالي انبثقت جملة من الاقتراحات نوجزها فيما يلي:

- العمل على استغلال الوسائط المتعددة في الأنشطة اللاصفية، من خلال وضعيات إدماجية تمكن الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم من اكتساب بعض المهارات الاجتماعية.
- بناء برامج لفائدة هذه الفئة تركز على الوسائط المتعددة لتحقيق التكيف الاجتماعي لها.
- القيام بجلسات إرشادية لفائدة الأولياء من أجل توفير المساندة الأسرية والاجتماعية لهاته الفئة من الأطفال.
- استغلال الوسائط المتعددة كأسلوب ونهج تربوي لتقديم الخدمات اللازمة للتكفل بالأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم.
- العمل على تغيير الاتجاهات السلبية لأفراد المجتمع نحو هذه الفئة من الأطفال، من خلال توفير الرعاية الكفيلة بتنمية مهاراتهم الاجتماعية.

7. قائمة المراجع

- أباضة، أمال عبد السميع. (2002). سيكولوجية غير العاديين (ذوي الاحتياجات الخاصة). القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية.
- أبو ناجي، سيد محمود. (2003). أثر استخدام الكمبيوتر كمستحدث تكنولوجيا في تعليم العلوم على تحصيل التلاميذ الصم بالمرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحوه. مجلة كلية التربية، 19(1)، 197-228.
- أحمد، رشا محمد. (1999). مدى فاعلية برنامج إرشادي لخفض حدة بعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعاقين عقليا، رسالة دكتوراه. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- بخش، طه أميرة. (1997). فاعلية برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية في خفض مستوى النشاط الزائد لدى الأطفال المعاقين عقليا. مجلة كلية التربية (21).
- بهجت، عبد الغفار. (1995). أسس اختيار المهارات المناسبة عند إعداد برامج لتعليم وتأهيل المعوقين ذهنيا. اتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين (42).
- حسن، إسماعيل محمود وفرج الدري، غادة وسلوى، أحمد محمد شاهين. (2014). فاعلية برنامج كمبيوتر باستخدام الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الاتصال اللغوي للمتأخرين عقليا فئة القابلين للتعليم. مجلة دراسات الطفولة، 145-149.
- رشا، محمد أحمد علي. (1999). مدى فاعلية برنامج إرشادي لخفض حدة الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال المعاقين عقليا فئة القابلين للتعليم، رسالة دكتوراه. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- زايد، العربي علي محمد. (2003). فاعلية التدريب على استخدام جداول النشاط المصورة في تنمية بعض المهارات الاجتماعية وأثرها في خفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال المتخلفين عقليا، رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- زيتون، كمال عبد الحميد. (2003). التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: عالم الكتب.
- زيتون، كمال عبد الحميد. (2004). تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات (ط2). القاهرة: عالم الكتب.
- سعيدي، أمال وبرباري، حنان. (2017). دور تكنولوجيا التعليم ووسائلها في توجيه المتعلم العصري، رسالة ماجستير. جامعة العربي التبسي، الجزائر.

- سليم، عبد الله ابراهيم. (2009). التدريس بتكنولوجيا الوسائط المتعددة للفئات الخاصة: المعاقين ذهنيا القابلين للتعليم. الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة.
- سهير، ابراهيم. (1996). تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتأخرين عقليا، رسالة ماجستير. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- الشناوي، محمد محروس. (1997). التخلف العقلي- (الأسباب، التشخيص، البرامج). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- صادق، فاروق محمد. (1967). سيكولوجية التخلف العقلي. الرياض: مطبوعات جامعة الرياض.
- الضبيان، بن موسى صالح. (1999). منظومة الوسائط المتعددة في التعليم الرسمي. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- علي، صديقة يوسف وآخرون. (2020). التعلم بالأقران كمدخل لتحسين بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعليم بروضات الدمج. مجلة البحث العلمي في التربية(21)3، 375.
- العميري، محمد عبد الغفار. (1988). دراسة تجريبية لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الغزو، محمد إيمان. (2004). دمج التقنيات في التعليم- إعداد المعلم تقنيا للألفية الثالثة. دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.
- القمش، مصطفى نوري والمعاينة، خليل عبد الرحمان. (2014). سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة). ط6. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- قنديل، أحمد براهيم. (2006). التدريس بالتكنولوجيا الحديثة (ط 1). القاهرة: عالم الكتب.
- مجدي، عزيز ابراهيم. (2003). مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متطلباتهم الانسانية والاجتماعية والمعرفية. القاهرة: مكتبة أنجلو المصرية.
- مرتضى، العوض أحمد. (2017). واقع استخدام معطيات تكنولوجيا التعليم في برنامج إعداد طالبات كلية التربية من وجهة نظر أعضاء عينة التدريس والطالبات، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزيرة، السودان.
- الموسى، عبد الله بن عبد العزيز. (2002). استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم الأساسي (المرحلة الابتدائية) في دول الخليج العربية. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- هنداوي، سعيد أسامة. (2002). فاعلية برنامج كمبيوتر متعدد الوسائط في تنمية مفهوم تكنولوجيا التعليم لطلاب كليات التربية واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة الأزهر.
- يعقوب، سلوى عبد الله. (2015). مشكلات التوافق الانفعالي وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية وممارسة الأنشطة الترويحية لدى طالبات جامعتي الأحفاد وأم درمان الاسلامية بنات، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- Matson, J.L. & Andrasik, F. (1982): *Training Leisure - Time Social - Interaction Skills to mentally retarded adults. Journal of Mental Deficiency, 86, 533-542.*
- Merrell, K. (1998): *Assessing Social Skills and Peer Relations: H. Boney Vance (Ed): Psychological Assessment of Children New York: John Wiley & Sons INC.*
- Tay Vaughan (1993): *Multimedia "Making it Work" (U.S.A: osbome me Grcew-Hill.*